مركز حمورابي

فوز الرئيس الامريكي دونالد ترامب وتداعياته على (الشرق الاوسط)

فوز الرئيس الامريكي دونالد ترامب وتداعياته على (الشرق الاوسط)

أ. د طارق عبد الحافظ الزبيدي

كلية العلوم السياسية / جامعة بغداد

مركز حمورابي للبحوث والدراسات الإستراتيجية

14تشرين الثاني 2024

حقوق النشر محفوظة لمركز حمورابي للبحوث والدراسات الإستراتيجية

لا يجـــــوز نشـــــر أي من هذه الابحـــــاث والدراســـات والمقالات الا بموافقة المركز، ويجوز الاقتباس بشرط ذكر المصدر كاملا، وليس من الضروري ان تمثل المقالات والابحاث والدراسات والترجمات المنشورة وجهة نظر المركز وانما تمثل وجهة نظر الباحث

أصعب انواع الدراسات هي الاستشرافية والتي تتوقع بعض القضايا المستقبلية، لطالما القضايا لها ابعاد انسانية متغيرة، خاصة قضية السلوك السياسي للرؤساء والتي دائما ما ترتبط بمتغيرات ودعايات ورغبات قد تتغير في اخر لحظة من اتخاذ اي قرار، وقد تزداد صعوبة التوقعات بالذات في ظل التطورات المتغيرة والمستجدة في إطار الصراع في (الشرق الاوسط).

فوز الرئيس الامريكي دونالد ترامب غير مستغرب بل متوقع جدا ، و ساهمت اربع عوامل في فوزه، اولها هي الاخطاء التي ارتكبها الرئيس جو بايدن طيلة فترة حكمه حيث استفاد الرئيس ترامب من اخطاء بايدن في تعزيز رصيده الانتخابي على جميع المستويات (مجلس الشيوخ و المجمع الانتخابي) ، ثاني عوامل الفوز هو صعود الخط الشعبوي في الداخل الامريكي ، وثالث العوامل صعود التيار المتطرف في اغلب دول العالم و منها الولايات المتحدة الامريكية ، و رابع عوامل الفوز اهتمام ترامب في حملته الانتخابية على الخطاب الشعبوي و الاهتمام بالقضايا المؤثرة في الداخل الامريكي و من ابرزها (قضية مكافحة الهجرة ، و قضية دعم الكيان (الاسرائيلي) .

أكثر الاسئلة تداولاً، كيف نقيم فوز دونالد ترامب بالقياس الى خسارة كاملا هاريس وتداعيات ذلك على البلدان العربية والاسلامية وبالذات في (الشرق الاوسط)؟ وإذا كان المقصود عن ايهما أفضل دونالد ترامب ام هاريس لقضايا (الشرق الاوسط)؟ الاجابات تختلف بحسب المصلحة الاقلية فرحين بفوز دونالد ترامب والاكثرية قلقين من فوز ترامب، ولكن بالمجمل أكثر البلدان سواء العربية او الغربية لديها قلق كبير من مستقبل المشهد السياسي في ظل سياسة ترامب البراغماتية المتقلبة، وقدر تعلق الامر بقضايا (الشرق الاوسط) واهمها القضية الفلسطينية فيمكن توصيف استبدال الرئيس جو بايدين بالرئيس دونالد ترامب (استبدال السيء بالأسوء)، وأبرز نقطة في الاختلاف ان الاخير أكثر حزم وعدوانية من الاول.

و هناك راي شائع عن ان سياسة الولايات المتحدة ثابتة لماذا النزاع و النقاش حول شخص الرئيس الفائز ، هنا نقول صحيح سياسة الولايات المتحدة ثابتة في العموميات و لكن تختلف في التفاصيل ، و لشخص الرئيس تأثير كبير في ادارة الملفات و التعاطي معها سلباً او ايجاباً ، نذكر مثال بسيط على الاختلاف في الادارة بين رئيس و اخر ، حيث تم حل اكبر ازمة بين ايران و الولايات المتحدة المتمثلة بالملف النووي في عهد الرئيس بارك اوباما عام 2015 ، حيث تم توقيع الاتفاق مع مجموعة الخمسة زائد واحد و لم يبقى سوى تطبيق الاتفاق على ارض الواقع، و لكن بمجرد وصول الرئيس دونالد ترامب للسلطة في دورته الاولى عام 2016 اعلن عن الغاء الاتفاق و

انسحاب الولايات المتحدة منه ، وهذا النهج هو احد اسباب قلق ايران من عودة الرئيس دونالد ترامب مجددا الى رئاسة الولايات المتحدة لأربع سنوات قادمة .

فوز الرئيس دونالد ترامب السابق في انتخابات عام 2016 يختلف عن فوزه الحالي عام 2024، كون فوزه الاخير يقترن بسيطرة الحزب الجمهوري على الكونغرس و مجلس النواب و بالتالي تعطي الرئيس ترامب فرصة كبيرة لتمرير الكثير من القوانين التي قد يوصي بها الرئيس في المستقبل ، فضلا عن وجود اختلاف كبير في الاوضاع السائدة ، حيث في مدة حكمه السابقة لم تكن هناك حرب مباشرة بين الكيان (الاسرائيلي) و حزب الله و حماس ، ولم يكن هناك رد و رد مضاد بين ايران و الكيان (الاسرائيلي) ، لذلك لطالما الاحداث تغيرت اتوقع ان سياسة الرئيس ترامب سوف تتغير ايضا بالتناسب مع طبيعة الاحداث المعاصرة خاصة ما بعد احداث السابع من اكتوبر من عام 2023 .

ويمكن قراءة وتوقع أبرز التداعيات التي قد تتمخض بعد فوز ترامب وسياسته الجديدة تجاه دول (الشرق الاوسط) كما يلي:

1. فوز ترامب وتداعياته السياسية على (الشرق الاوسط)

من المتوقع سياسياً ان دونالد ترامب سوف يعمل على الغاء فكرة حل الدولتين الى فكرة حل الدولة الواحدة، وتمرير وترسيخ هذه الفكرة ليست سهل، كون ان قرار مجلس الامن المرقم (242) لسنة 1967، قد اقر حل الدولتين كمقترح دولي لحل الصراع العربي (الاسرائيلي)، بمعنى ان تحول الفكرة يحتاج الى تمهيد سياسي لها ومن ثم تحتاج الى قرار دولي.

2. فوز دونالد ترامب وتداعياته الاقتصادية على (الشرق الاوسط)

من المتوقع اقتصاديا ان يفرض الرئيس الامريكي الجديد مزيدا من العقوبات الاقتصادية على إيران في ظل التطورات المتسارعة في (الشرق الاوسط)، مقابل ذلك سوف يعمل ترامب وهو ما يعرف عنه (رجل الصفقات) على فرض مبالغ مالية على جميع دول الخليج بطريقة مباشرة او غير مباشرة، ويعمل على مقايضة هذه الدول بفكرة (المال مقابل الحماية).

3. فوز دونالد ترامب وتداعياته العسكرية على (الشرق الاوسط)

من المتوقع ان تعمل ادارة الرئيس دونالد ترامب على زيادة القواعد العسكرية في منطقة (الشرق الاوسط) واختيار عدد من القواعد الجديد لاستبدالها ببعض القواعد القديمة، وسوف يعمل مناورات عسكرية بالتنسيق مع دول الخليج لغرض بيان قوة الولايات المتحدة وهو جزء من سياسة الرد التي تتبعه الولايات المتحدة ازاء إيران التي تصنف من قبلهم انه عدو دائم.

4 فوز دونالد ترامب وتداعياته الامنية على (الشرق الاوسط)

ترامب لا يتردد ان يستهدف عدد من المواقع العسكرية في كل من إيران وسوريا والعراق، وما قد ينتج عن هذه الاستهدافات من زعزعة للأمن الداخلي لهذا البلدان من جهة وزعزعة للأمن الاقليمي والدولي، وإذا لم تعلن الولايات المتحدة رسميا مشاركتها مع الكيان (الاسرائيلي) في عهد جو بادين في الرد على إيران، نتوقع ان الولايات المتحدة في عهد ادارة ترامب سوف تشترك بشكل فعلي في اي رد مستقبلي، وسوف تعمل على التصعيد وليس العكس.

و في قراءة بسيطة لمستقبل الاحداث ، نجد ان العودة الى الهدوء النسبي الذي كانت تشهده منطقة (الشرق الاوسط) ما قبل طوفان الاقصى اصبحت غير ممكنة و شبة مستحيلة، بمعنى المستقبل سوف يشهد تصعيد مستمر من قبل الجانب (الاسرائيلي) الذي يعتقد ان هذه الاحداث فرصة لن تتكرر لغرض الحصول على اكبر قدر من المكاسب على الارض لغرض استعمالها في المفاوضات المستقبلية ، صحيح ان السياسة المعلن عنها في الاعلام شيء و في المفاوضات السرية شيء اخر ، لكن طبيعة الاحداث التي حدثت و منها استهداف و استشهاد اغلب القيادات العسكرية المهمة لحماس و حزب الله ، جعلت الموقف صعب جداً ، و جعلت المفاوضات السرية اكثر حدة ، و حتى سقف المطالب بدء يرتفع ، صحيح ان المصلحة الاستراتيجية للمقاومة تفترض القبول بالهدنة لغرض ترتيب الاوراق و تنظيم العمل الجبهوي، غير ان عملية التفاوض من منطق القوة التي تفرضها (اسرائيل) تفشل جميع المفاوضات ، بل الاكثر من ذلك ان الدول التي تقود الوساطات بدأت تشعر ان جهودها لن تأتي ثمارها في ظل التعنت (الاسرائيلي) و الذي دائما ما يفرض شروط مسبقة احادية الجانب .

وما نية دولة قطر لتجميد وساطتها وجهودها الخاصة بفتح جولة جديدة من المفاوضات بين حركة حماس وحكومة الكيان (الاسرائيلي) الا مثال في هذا الإطار، حيث لم تعد قطر ولا غيرها من الدول التي تقدم الوساطات تستطيع تقديم اي ضمانات لحركة حماس او حزب الله في ضوء التعنت الكبير الذي تبديه (اسرائيل) وستزداد صعوبة تقديم تلك الضمانات في ظل وجود ادارة امريكية جديدة متشددة في دعم اهداف وسياسة الكيان (الاسرائيلي).

مركز حمورابي للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

أسس مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية في 25-4-2012 بمدينة بابل(الحلة)، كمركز علمي بحثي يمتد الى دراسة الموضوعات السياسية و المجتمعية بصورة علمية و استراتيجية، فضلاً عن التركيز على القضايا والظواهر الحادثة والمحتملة قي الشأن المحلي والأقليمي والدولي ، ويتعامل مع باحثين من مختلف التخصصات داخل العراق وخارجه، وتحتضن بغداد المقر الرئيسي للمركز.

www.hcrsiraq.net

07810234002

hcrsiraq@yahoo.com

t.me/hammurabicrss

مركز حمورابي للبحوث والدراسيات الاستراتيجية

hcrsiraq

العراق - بغداد- الكرادة